الأنــوار المحمدية من قصائد الدولة المغولية

عثمان محمود مهني محمد (*)

الملخص

يتضح من عنوان هذا البحث أنه سيتناول الحديث عن أشرف خلق الله أجمعين ،سيدنا محمد النبى الكريم (صلى الله عليه وسلم).الذي زينت سيرته العطرة بستان الأدب الفارسى فى العصر المغولى ولهذا حاول شعراء هذا العصر أن يعرضوا شيئاً من أوصافه صلى الله عليه وسلم وفضائله ، وما تحلى به من خُلق عظيم ؛ أسر القلوب بجماله الخِلقي والخُلقي . حيث قصد الباحث – من وراء ذلك – إلقاء الضوء على بعض هذه الصور التي رسمها الشعراء في قصائدهم لهذا النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم).

ولذا سوف يدور هذا البحث حول عدة محاور ، منها :

1- صور مما رسمه الشعراء في هذا العصر عن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما عبروا به من معان عن هذا المقام السامي ، خاصة وأن بعضهم له قصائد كاملة في مدحه صلى الله عليه وسلم ؛ زينوا بها دواوينهم ، وجملوا بها أبياتهم . مثل الشاعرين سعدي الشيرازي وهمام الدين التبريزى .

2- معجزات لرسول الله صلى الله وعليه وسلم ،أيده الله عز وجل بها ؛ لتكون شاهدة على صدق نبوته وسمو رسالته . مثله كمثل الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام ، وزاد على ذلك معجزته الخالدة ، ألا وهى القرآن الكريم .

3- فضائل النبي الكريم(عليه الصلاة والسلام) وأوصافه .وهذا العنصر يتناول الصورة التي رسمها الشعراء في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما تميز به عن البشر ، وليس هناك أجمل مما ذكره الله عز وجل في قرآنه الكريم " وإنك لعلى خلق عظيم "

* مدرس بقسم اللغات الشرقية مدرس بكلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

The Muhammadiyah Lights in the Poems of the Mongol State

Osman Mahmoud Mehany Mohamed

Abstract

From the title of this research, it is clear that we will address the talk about the greatest honor of all the creation of God, the Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him). Which his good smelling aromatic biography has been adorned the Persian Literature in the age of Maghol , therefore , the poets of that age tried to show some of the features and moralities of Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him) and his great good moral constitution which overcame on hearts by his good moral and congenital , where the researcher aimed to spot lights on these features that appeared in the poems of poets to this Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him).

This research will be around several points as:

1 – Some of the images that the poets have been written in that age about the high rank and standing of Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him) , and what they expressed of meanings about this high rank – standing, specially some of them have complete poems of praising him , Peace be upon him , decorated their divans and poetical works by it , and making their verses beautifully as the two poems Saiedy El Sherazy and Homam Eldin El Tebrezy.

2 – God has been supported Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him) by the miracles , to be an evidence and proof of the truthfulness and verity of his Prophecy and highness his massage, like all the previous Prophets Peace be upon them , adding to that , his timeless and eternal miracle, it is the Holly Quran.

3 – Merits and characteristics of Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him) . This part deals with the image which the poems has been imaged of description Holy Prophet Mohamed (Peace be upon him), and what he characterized above the all the human beings, and there is no more nice than the God say in his Holly Quran in Sura El-Qalam Aya No. 4 : "And surely

thou hast sublime morals"

المقدمـــــة

يتضح من عنوان هذا البحث أنه سيتناول الحديث عن أشرف خلــق الله أجمعين ، سيدنا محمد النبي الكريم ﷺ. الذي زينت سيرته العطرة بستان الأدب الفارسي في العصر المغولي ولهذا حاول شعراء هذا العصر أن يعرضوا شيئاً من أوصافه ﷺ وفضائله، وما تحلى به من خُلق عظيم؛ أسر القلوب بجماله الخِلقي والخُلقي. حيث قصد الباحث – من وراء ذلك – إلقاء الضوء على بعض هــذه الصور التي رسمها الشعراء في قصائدهم لهذا النبي الكريم ﷺ .

ولذا سوف يدور هذا البحث حول عدة محاور ، منها:

1 – صور ممارسة الشعراء في هذا العصر عن مقام رسول الله ﷺ، وما عبروا به من معان عن هذا المقام السامي، خاصة وأن بعضهم له قصائد كاملة في مدحه ﷺ؛ زينوا بها دواوينهم ، وجملوا بها أبياتهم. مثل الشاعرين سعدي الشيرازي وهمام الدين التبريزي.

2 – معجزات لرسول اللهﷺ ، أيده الله عز وجل بها؛ لتكون شاهدة على صــدق نبوته وسموه رسالته. مثله كمثل الأنبياء السابقين عليه الصلاة والسملا، وزاد على ذلك معزته الخالدة، لا وهي القرآن الكريم.

3 – فضائل النبي الكريمﷺوأوصافه. وهذا العنصر يتناول الصورة التي رسمها الشعراء في وصف رسول الله ﷺ، وما تميز به عن البشر، وليس هنــاك أجمل مما ذكره عز وجل في قرآنه الكريم: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ .

ثم أتبع البحث هذا الدراسة بخاتمة تناولت أهم السمات التي ظهــرت مــن خلالها.

المبحث الأول : مقام سيد رسول الله ﷺ

رفع الله عز وجل مقام سيدنا محمد ﷺ؛ فجعله أفضل البشر أجمعين؛ وقد ورد ذلك في القرآن الكريم؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾[1] . كما ورد عن رسول الله ﷺأنه قال: "أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول كيف رفعــت ذكرك، قال: الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي[2].

وكما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه : شاعر رسول الله ﷺ.

أعــــز عليـــــه للنبـــــوة خـــــاتم ... من الله مــــن نــــور يلــــوح ويشــــهد
وضم الإله اسم النبي إلـــى اســـمه ... إذا قال في الخمس المـــؤذن أشـــهد
وشـــق لـــه مـــن اســـمه ليجعلـــه ... فذو العرش محمود وهذا محمـــد[3]

وأما الشعر الفارسي، ففيه عاشقون كثر لرسول الله ﷺ ، أشاروا إلى مقامه السامي، ومن هؤلاء الشاعر سعد الشيرازي إذ يقول ما ترجمته:

محمد ﷺ الذي لو أمطرت قطرة من ثناء فضله، على تراب أي خاطر، لصار في الحال بحراً من النعم[4].

بدأ الشاعر بيته بذكر اسم رسول الله ﷺ "محمد". وهذا الاسم أحد أسمائه؛ إذ ورد عن رسول الله ﷺ قوله: "لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب[5].

ثم أعقب الشاعر اسمه بحرف الصاد ، التي تدل على اختصاره عبارة (صلى الله عليه وسلم)؛ وجيد من الشاعر أن يحرص على ذلك، حتى في ثنايا الشعر؛ إذ الآيات والأحاديث تحفز عليه؛ فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[6] . كما ورد عن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه، فقالوا: يا رسول الله إنا لنرى السرور في وجهك، فقال: "إنه أتاني الملك فقال: يا محمد أما يرضيك أنا ربك عز وجل يقول: انه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً، قلت: بلى"[7].

وقد جاء الشاعر تكملة "قطره"، في حالة التنكير، كناية من عظيم مقامة رسول الله ﷺ، الذي لو ذكر مع شيء قليل ، لأحدث المعجزات فالقطرة تصير سجراً، ولم يقف عند ذلك، بل تصير بحراً من النعم.

والمطر بعلوه مناسب لوصف مقام الرسول الكريم، كما أنه دليل على فضل الصلاة والسلام عليه، فالثناء عليه يعد منبعاً لكل نافع. كذلك فإن المطر مناسب للمدح والثناء ؛ لما يحمل من معاني الرقة والجمال والرفعة والمنفعة والخير.

كما إن التراب دليل على التواضع والانتفاع والقبول، إذ إنه غالباً ما ينتظر التراب المطر للانتفاع؛ وليخرج منه كل خير . والشاعر بذلك قدم تشبيهاً جميلاً مناسباً لمقام رسول الله ﷺ طرفاه المطر والتراب. كما انتقى الألفاظ المناسبة مثل (قطرة، فضل – بحر – نعم) وكلها ملائمة للمدح والثناء على مقام رسول الله ﷺ

ويقول الشاعر أيضاً عن مقام رسول الله ﷺ ، ما ترجمته :

يا صاحب المقام الأعلى من الملائكة فوق السماء،
ودرجة العلا هي الدرجة الأدنى بالنسبة لمنصبك[8].

في هذا البيت ، بدأ الشاعر بالنداء ، الذي يشعر القارئ من خلاله بقربه من رسول الله ﷺ، وهو لا يناديه باسمه الكريم، بل يناديه بمقامه العالي، والذي يعلو – لسموه – فوق مقام الملائكة الكرام وقد أتى الشاعر هنا بالتفضيل في صيغته العالية "تزين"؛ ليشير إلى أفضليته على جميع المفضل عليهم. وهو كذلك.

ولما كان كذلك من الفضل والعلا؛ فإن أي علا يعد – بالنسبة لهذا المقام

العالي والمكان السامي – وضيعاً وقليلاً. وهو يضرب بذلك مثلاً بـالعلا نفسه ويجسده، لكي يوضح الصورة أمام القارئ. إذ جعل أقل درجات مقامه الكريم هي درجة العلا. وهو تعبير جدير من الشاعر ولقد أورد الشاعر الكلمات ما يدل على ما يريد من تصوير مقام رسول الله ﷺ (الأفضل – المقام – الملائكة – السماء – المنصب – العلا) كما أ، الجناس بين كلمتي (برترين – زيرترين) يحقق موسيقى في البيت . ويقول أيضاً ما ترجمته:

– يا سعدي ، كف لسانك عن الكلام في شرح علمه،
وماذا تعلم من عـــــــــــــــــــــــــلمه؟ لاحظ أنه علم غد.
– لو تريد أن تتعلم الحـــــــــــــــــكمة، فعليك بساحة،
فقد صار أبو الحكم نفسه – بسببها – أبا جهل[9].

في هذا البيت ، يخاطب الشاعر نفسه ويحاورها، ومخاطبة النفس دليل على انشغال عقله بالأمر؛ لدرجة أنه يخالط فكره. وهذا الأسلوب أسلوب حواري ، يثير فكر القارئ وانتباهه للمتابعة ، كما يستخدم الشاعر حرف الواو؛ ليصل المعنى بين الشطرين . ويقدم الشاعر السبب لنهيه لسانه عن الكلام أو الخوض في علم رسول الله ﷺ. في أسلوب استفهامي تعجبي . وكأنه يقول: وما أدراك أيها اللسان بمصدر ما تتكلم به في علمه، إذا كان مصدره العذو الغرغيب.

أما في البيت الثاني، فهو يواصل إسداء النصيحة للسانه. وهي في الحقيقة نصائح لكل من يقرأ أبياته. فما لسانه هنا إلا رمزاً لكل منتصح. وهو أسلوب جيد من الشاعر؛ أن يسدي نصيحته دون أن يذكر أحداً من الناس؛ لوقع ذلك في قلوب المنتصعين. وكأنه يدله على الطريق الذي يوصله لما يريد. ويأتي بحرف (اگر= لو) وهو حرف امتناع لامتناع؛ إذ امتنع الجواب لامتناع الشرط؛ فلـو امتنعت الرغبة في تعلم الحكمة؛ لامتنع عن ساحة رسول الله ﷺوديوانه: لكنها لو وجدت لوجد القرب منه ﷺ . ويضرب الشاعر مثلاً بأبي جهل، الذي كان يـدعى أبـا الحكم، فلما تحول عن القرب من ساحة الرسول الكريم ﷺ ، تحول اسمه وفكره إلى الجهل، فلا يذكر إلا بأبي جهل. وهو مثال معبر غاية التعبير.

ثم ننتقل بعد ذلك، إلى الشاعر "**همام الدين التبريزي** "[10] ؛ الذي شـيئاً ممارسة على صفحات قصائده، في مدح رسول الله ﷺ، إذ يقول ما ترجمته:

إنه مع نور شـرعك ودينـك يـا هـادي الخلـق ،
لـــــــيس للشـــــــمس عقـــــــل ولا
لســـــــــــــــــها[11] شعـــــــــاع[12].

في هذا البيت، نرى طرفي المفاضلة، التي يوضح الشاعر من خلالهـا مقدار هذا المقام الرفيع لهذا النبي الكريم ﷺ؛ إذ وضع في الشطر الأول من البيت نور شرعه ودينه، مقابل الشمس ذي العقل وشعاع نجم سها. وقد ساق الشـاعر صورة بلاغية جملية؛ حيث جعل شرع رسول اللهﷺودينه لهمـا نـور، وكمـل الصورة لما أتى بالنداء في صورة مناسبة مع بداية الشطر؛ حيث قال "اعاره نماى

خلق، يا هادي الخلق والهداية مناسبة للنور تماماً؛ إذ تقول الآية الكريمة: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾[13]، كما أن النور دليل الوضوح والانتشار والنفع وكل شيء طيب. وكأن الشاعر يقول أيضاً إن رسول الله ﷺ وشرعه ودينه هو بمثابة الشمس التي أضاءت جنبات العقول التي تاهت في غياهب الظلم والظلمات. بل إن نور رسول الله ﷺ يفوق نور الشمس؛ ينير الطريق أمام البصيرة. وشتان ما بين هذا وذاك. كما عبر الشاعر عن قربه من رسول الله ﷺ. وذلك من خلال سوق الكلام في صورة المخاطبة والنداء.

ويقول الشاعر أيضاً ما ترجمته:

- كانت روحك هي الشفيعة في الحضرة ، في اللحظة التي،
عزم فيها آدم (عليه السلام) على التوبة وكان يقول "ربنا".
- لقد وضعوا أساس الكعبة فوق محلتك ،
فصارت – بذلك – قبلة لجميع الأخيار والأصفياء[14].

لا شك أن الموروث الديني يلعب دوراً كبيراً عند الشاعر، وخاصة إذا كان في شعره في رسول الله ﷺ، ولذلك ذكر الشاعر شفاعة رسول الله ﷺ حتى حين طلب آدم عليه السلام التوبة من الله عزوجل. وربما استقى الشاعر ذلك من حديث الشافعة يوم القيامة؛ إذ يقول رسول الله ﷺ"أنا سيد الناس يوم القيامة. هل تدرون بم؟ يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد. فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس؛ ألا ترون إلى ما أنتم فيه ، إلى ما بلغكم؛ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم، فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعد مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيرق ، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً . أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك، فيقول ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله؟ ولا يغضب بعده مثله. نفسي نفسي، ائتوا النبي ﷺ . فيأتوني . فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه"[15].

فالشاعر يعبر بذلك عن المقام الرفيع الذي منحه الله عز وجل لرسوله الكريم ﷺ. كان شفيعاً لآدم عليه السلام، لما وقع في الخطيئة ثم قبل الله توبته، وقول الشاعر "وكان يقول ربنا" استفاد الشاعر فلما من قول الله عز وجل: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[16]. وعبارة "روحك هي الشفيعة" صورة بلاغية، تجسد المعنوي ، مما يوضح المعنى ويقربه.

وفي البيت الثاني، يواصل الشاعر الكلام عن المقام الرفيع، وفي هذه المرة يذكر أن رفعة الكعبة، ومقامها العالي، وصيرورتها قبلة للأخيار والصالحين والأصفياء، نالت ذلك لأنها بنيت على مكان رسول الله ﷺ . وهذا ما أعطاها الشرف والمكانة. كما يدل الخطاب على قرب المخاطب من المتكلم، وهو تعبير جيد.

ويقول أيضاً ما ترجمته:

لقد قبل تراب المدينة قدمك،
برغبة ، مثـــلما نسحـــــــــب
الكـــحل إلى العين[17].

في هذا البيت ساق الشاعر صور جميلة تعبر عن مقام رسول اللهﷺ. الصورة الأولى لتراب المدينة يقبّل قدم الرسول الكريم ﷺوالتقبيل دليل على الاحترام الشديد والمحبة. وهي صورة بلاغية شبه فيها الجماد وهو التراب بالإنسان في شوقه وتقبيله. وذكر الشاعر في الشطر الثاني تشبيهاً أجمل؛ إذ شبه رسول الله بالكحل للعين. والكحل لها مرغوب ولدوائها مطلوب، بالإضافة إلى الجمال الذي يتركه فيها. كما زاد من جمال الشطر كذلك، إتيان الشاعر بكلمة "برغبة"؛ حيث عبر بذلك عن الميل القلبي والداخلي والرغبة في الجمال الشكلي. وهو تعبير جيد.

وذكر الشاعر المدينة تحديداً؛ إذ هي مكان حجرة رسول الله ﷺ وهو الذي دعا الله عز وجل فقال: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد"[18].

ننتقل – بعد ذلك – إلى شاعر آخر، لنرى ماذا رسم من صور بلاغية عن مقام رسول الله ﷺ. وهو أمير خسرو الدهلوى[19] ، إذ يقول ما ترجمته:

لقد صدر المنشور من الله عز وجل من ديوان الإنشاء،
بتعينيك أميراً من الدارين.
وكنت تأتي قائداً لآدم (عليه السلام) من ظلمات العدم ،
وصبـــاحاً عـــــــــــــــــــــــلى يده
مـــن نـــور الأول (عز وجل)

بداية، المنشور أر الكتاب أو الصحيفة، غالباً ما يكون حجة المتكلم ودليله، وهو أكثر ما يستخدم في صدور الأوامر من الدواوين ، فيطمئن القلب إلى جديتها وصلاحها؛ ولذلك ذكر الشاعر أن إمارة رسول اللهﷺإمارة موثقة؛ خرجت من ديوان الله عز وجل ، حتى أنه ذكر كلمة "تعيينت" (أي تعيينك). تحديداً . وهو ما يحدث بين سكان الأرض، عندما توكل الإمارة أو الوزارة إلى أحد الأشخاص. ولله المثل الأعلى. وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله "أنا سيد الناس يوم القيامة"[20].

أما البيت الثاني، فيشير إلى أن رسول الله ﷺله مقام سام، حتى قبل أن يخلق آدم عليه السلام، فقد ورد عن النبي الكريمﷺأنه قال: "إني عبدالله وخاتم النبيين، وإن آدم لمجندل في طينته، وساخبركم عن ذلك: أنا دعوة إبراهيم وبشارة

عيسى ورؤيا أمي التي رأت، وإن أم رسول الله ﷺ، رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام"[21] وتشبيه رسول الله ﷺ بالمصباح يوحي بالهداية والرشاد والنقاء والصلاح والخير، و"على يده"، تعني أنه يضيء له الطريق ، له ولمن جاء بعده. كما ذكر الشاعر أنه مصدر الطريق القويم والصراط المستقيم. ومن الجميل أن يذكر الشاعر لفظة "جراغ" (مصباح) عند الإشارة إلى رسول الله ﷺ ، ويذكر "نور" عندما يشير إلى الله عز وجل. والعلاقة بين المصباح والنور علاقة وطيدة، وربما استفاد من قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[22]، كما يحقق الجناس بين كلمتي (عدم – آدم) موسيقى في البيت .

ويقول الشاعر من ذلك أيضاً فمن قصيدة أخرى ما ترجمته:

من الذي أعطى القدرة على ذلك إلا أنت ،
ليصير مفتاح
الأفلاك التسعة فى كمه[23].

في هذا البيت ، ساق الشاعر سؤالاً وجواباً، وهو من جملة البلاغة؛ فيسوق في الشطر الأول سؤالاً، يريد – من ورائه – مدح رسول الله ﷺ بما أنعم الله عز وجل من مكانه ومقاماً رفيعين، وكأنه يجعل الكون تحت تصرفه ﷺ. وكل هذا يدل على المقام المحمود الذي وهبه الله سبحانه لرسوله الكريم ﷺ .

ويقول أيضاً في قصيدة أخرى يمدح بها رسول الله ﷺما ترجمته:

لقد ظهرت قوتك للقمر والشمس،
فاصفرت ،
وهربت فى الأرض[24]

في هذا البيت، يمدح الشاعر رسول الله ﷺ، ويظهرا لشمس والقمر خائفين وجلين مما ظهر لهما من قوة رسول الله ﷺ ، الحقيقة أن الشمس والقمر لهم مع رسول الله ﷺوقفة، أما القمر، فقد ورد عن "أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺأن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما[25].

وأما الشمس، فقد ورد أن النبيﷺ كان يوحى إليه، ورأسه في حجر علي رضي الله عنه، فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس، ولم يكن على صلى العصر. فقال رسول الله ﷺ: "اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فأردد عليه الشمس" فرد الله عليه الشمس حتى رؤيت. فقام علي فصلى العصر، ثم غربت"[26].

وربما أورد الشاعر الشمس والقمر أمام مقام رسول الله ﷺ؛ لأنهما من أكثر ما يرى الإنسان من مخلوق الله عز وجل عظمة وعلواً. ويواصل في الشطر الثاني من البيت، وصف حالة الشمس أمام هذا المقام الكريم؛ فيقول إنها "اصفرت"، وهو يشبهها بإنسان وجل خائف ، قد اصفر وجهه لهول ما يرى. وليس هذا فحسب، بل هربت متوارية إلى الأرض، متقية بذلك عظم ما ترى.

والشاعر يريد من وراء كل هذا، إظهار المقام الرفيع لرسول الله ﷺ. وهو

تعبير جيد ومعبر؛ إذ أن الشمس والقمر اللذين يضرب بهما المثل في العلو والوضوح والهداية، يظهران ضعفهما أمام هذا المقام العالي. زيادة على ما تحقق الأفعال (نموده، كشته ، كريخته) من موسيقى وجمال في البيت الشعري.

ثم ننتقل – بعد ذلك– إلى الشاعر "ابن يمين الفريومدي"[27]؛ لنرى ماذا قال عن مقام رسول الله ﷺ، ضمن قصيدة يمدحه بها، فيقول ما ترجمته:

– قدره – في العلوم – أرفع من نجوم الفلك،
ولقد خاط خيـــــاط الأزل كسوة له فجاءت قصيرة[28]

لا شك أن المقام أعلى من كل تصوير، ولكن الشعراء يحاولون رسم صورة لمقامه ﷺ، قدر ما يستطيع خيالهم أن يلتقط من الرؤى والأفكار، ولذلك فإن ضرب المثل في علوم مقامه الكريم ﷺ مع الفلك والنجوم مناسب وملائم؛ لأن الفلك دال على العلو والنجوم كذلك، ودال على الهداية والرشاد أيضاً.

وفي الشطر الثاني، يقدم الشاعر صورة بلاغية أخرى لهذا المقام الرفيع؛ إذ شبه الأزل بخياط يخيط له ثوبه، وأنه صنع لصاحب المقام الرفيع كسوة، فجاءت قصيرة. وهو تصوير جيد من الشاعر، لما وضع فيها من حركة في الصورة، ودعوة إلى التخيل، زيادة على أنها عبرت عما يريد الشاعر توضيحه للقارئ.

ويقول – أيضاً – في هذا الموضوع – ما ترجمته:

– محمد المرسل ﷺ ، قائد الأنبياء جميعاً
مثل التاج على رأسهم.
ذاك السيد الذي كان جبريل (عليه السلام) خادمه،
وهذا الجاه – مع عظمته – يعد بالنسبة له وضيعاً جداً[29]

في هذا البيت ، عدّد الشاعر صوراً لمقام رسول الله ﷺالعالي؛ إذ يصلح أن يختص كل وصف ببيت مستقل، لكن الشاعر جعل أربعة في بيت واحد. الوصف الأول: "محمد المرسل"، فهو صاحب الرسالة السامية، رسالة الإسلام والتوحيد. والثاني: "فخر الرسل"، فهو مفضل ومقدم على جميع الأنبياء. ثم اختار الشاعر وصيف رسول الله ﷺ بالقائد. وهو ترتيب رآه الشاعر منطقياً لإظهار مقام هذا النبي الكريم، وهو كذلك؛ إذ ذكر – في البداية – أنه مرسل ، وهو بذلك مفضل في البشرية برسالته؛ استحق أن يكون قائداً لهم. ثم عقب على تلك الرفعة، وذاك المقام العظيم، الذي منحه الله عز وجل لرسوله الكريم ﷺ فيقول إن هذا الرسول لمكانته العالية يشبه التاج على رأسهم. والتاج علامة العلو والعظمة، والجاه والسلطان. وهو قيم في ذاته، جميل في مظهره. وقد ذكر الشاعر "سرايشان" أي "رأسهم". ولم يذكر "سرهايشان" بمعنى "رؤوسهم"؛ وذلك لأن مسار دعوة الأنبياء مسار واحد لهم جميعاً عليهم الصلاة والسلام. وهو توحي الله عز وجل.

وقد عبر البيت تعبيراً جيداً عن مقام رسول الله ﷺ، والكلمات التي أوردها مناسبة ملائمة مثل (فخر، مرسل، فسر). كما اشتمل البيت على جناس بين الكلمات (رسل – مرسل) (سرند– سرايشان– أفسر).

أما البيت الثاني، فإن المقام باد على صفحته؛ فالشاعر جعل جبريل عليه السلام خادماً لرسول اللهﷺ صاحب المقام العالي، وهو من أفضل الملائكة عند الله عز وجل . بل لم يكتف بذلك، لأنه عقب عليه، بأن جعل هذا الجاه وهذا المقام مع علوه وشرفه، لا يرقى لمكانة هذا النبي الكريم ﷺ. وإن التضاد الذي استخدامه الشاعر ليعبر عن ذلك أيما تعبير (سيد – خادم) (جلال – محقر).

المبحث الثالث: معجزات الرسول ﷺ

بداية المعجزة هي أمر خارق للعادة، يظهر الله عز وجل على يد نبي تأييداً لنبوته[30]. وهذا ما حدث مع رسول الله ﷺ ؛ إذ أيده الله عز وجل بمعجزات لتدل دلالة واضحة على صدق نبوته، فأضاءت الطريق أمام كثير من الناس لهداية قلوبهم وبصيرتهم إلى سبيل الرشاد. كما استخدم الشعراء شيئاً من هذه المعجزات زينة لأشعارهم، ومدحاً لرسول الله ﷺ، وهو حيد منهم، ومن ذلك ما قاله الشاعر "أمير خسرو الدهلوي" ، ما ترجمته:

– لقد صارت طرتك في ليلة المعراج ،
قاب قوسين من الحاجبين[31].

في هذا البيت ، يشير الشاعر إلى معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، وما حدث من رقيه إلى السموات العلى ليلة الإسراء والمعراج، وإلى ما بلغ النبي ﷺمن درجات القرب من الله عز وجل. وقد ذكر الشاعر الطرة؛ لأنها تدل على الجمال. وتركيب قاب قوسين "مقتبس من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾[32] . وهي تدل على شدة القرب أيضاً، كذلك فإن ذكر الحاجبين دليل على القرب والإقبال.

كما ذكر الشاعر همام الدين التبريزي هذه المعجزة فقال ما ترجمته:

– تشهد على خلوتك "أسرى بعبده" ،
ودليلنا
على قربك "دنى فتدلى"[33].

هذا البيت يشير إلى معجزة الإسراء والمعراج ، وبالفعل ستظل الآيات القرآنية أكبر شاهد على هذه المعجزة الكبرى. وربما ذكر الشاعر كلمة "خلوتك"؛ لأن الرسول الكريم ﷺ دخل الحضرة الإلهية، وما كان من وحي الله عز وجل لرسوله الكريم ﷺ. والشطر الثاني من البيت، مثله كمثل الأول، لكن "دنى فتدلى"، يشير ورودها في البيت إلى أن الشاعر يميل إلى تفسير القائل بأن رسول الله ﷺ قدر أي نور ربه عزوجل وتدلى ودنا سبحانه وتعالى[34]، والشاعر يذكر أن الخلوة تشهد. وهي صورة بلاغية جيدة؛ زيادة على أن الشهادة تؤكد الفعل، خاصة وأنه أسند هذه الشهادة لآية قرآنية . كما أن الخلوة مناسبة لمعجزة الإسراء والمعراج، وما كان من وصول رسول الله ﷺإلى الحضرة الإلهية، وما أوصى إليه من

الصلوات الخمس في اليوم والليلة. والقرب مناسب كذلك مع التدلي والدنو. وهو في هذا الشطر ذكر الآية واعتمد عليها دليلاً لكلامه. وهدر الشطرين بينهما جناس (برخلوتت، برقربتت) يزيد البيت جمالاً.

ننتقل – بعد ذلك – إلى الشاعر فخر الدين إبراهيم العراقي[35] ؛ لنرى بعض ما ذكر من معجزات رسول الله ﷺ، إذ يقول ما ترجمته:

في اللحظة التي تنفس فيها عيسى(عليه السلام) شمه من خلقه، ساق البشرى: يا قوم قد جاء البشير[36].

في هذا البيت، يصور الشاعر موقف عيسى عليه السلام، وبشارته برسول الله ﷺ. والشاعر إذ يصور ذلك. وكأن النبي الكريم عيسى بن مريم عليه السلام ينتظر اللحظة. وما إن وجدها؛ حتى ساق بشريات قوم هذا النبي الكريم محمد ﷺ . وهذا من المعجزات التي أنعم الله عزوجل بها على رسول اللهﷺ. وقد ذكر الشاعر كلمة (شمه اى –= اى شمة واحدة)؛ ليدلل على عظم هذا الخُلق الكريم للنبي الكريم ﷺ. كما يدل ذلك على سعادة المبشر أو من يسوق البشارة؛ إذ لم يضع وقتاً، فهو بمجرد أن اشتم هذه الرائحة العطرة، ساق البشارة العطرة. كما يدل النداء في "يا قوم" على عموم البشارة فهي ليست قاصرة على أحد بعينه أو قوم بعينهم. كذلك فهي تتضمن رغبة الخير لهؤلاء القوم. كما تدل كلمة "البشير" أيضاً، على أن هذا الرسول القادم سوف يكون سبب سعادة لهم، وأنه سوف يون بشيراً لهم إلى كل خير. وكلمتا (دميده – مژده) بهما جناس يساعد على جمال البيت. وتجسيد الخُلق في شمة، صورة بلاغية جيدة لجمال هذا الخلق . كذلك فإن هذا الأمر يدل على رسالة الأنبياء متصلة؛ لأن هذه البشارة كانت للقوم في حياة عيسى عليه السلام. وكلها صور جميلة تثلج الصدر بسماعها.

ثم ننتقل إلى شاعر آخر، هو ابن يمين الفريومدي؛ لنرى ماذا قال عن معجزات رسول الله ﷺ ما ترجمته:

– ليجعل الله عز وجل العروة الوثقى آمنة من الانفصام ،
إذا لا يوجد – مطلقاً – شرع غير شرع المصطفى في العالم كله[37].

في هذا البيت ، يذكر الشاعر "العروة الوثقى"، وهي تعني الدين أو الإسلام أو الإيمان أو القرآن[38]؛ لأنه عقب في الشطر الثاني ينفي أي شرع غير شرع المصطفى. وهو مقتبس من الآية القرآنية الكريمة: ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[39].

ويقول أيضاً ما ترجمته:

– هواؤه يحرق القلب مثل الغم ،
كأن تحت رابه
من إرم وماءه من الكوثر[40].

في هذا البيت، يشير الشاعر إلى فرط حبه لرسول اللهﷺ؛ فيشبه ذلك الحب بالنار التي تحق القلب، وهي صورة جيدة، لولا أن الشاعر ذكر هنا "نار

الغم" . فحتى وإن كان يعبر عن شدة الوجد والهيام، فإن لفظة الغم، لا تليق بهذا المقام الرفيع. وفي الشطر الثاني، ربما يقصد الشاعر هوى محبوبه، أي ترابه من بلا إرم العظيمة الفخمة التي أهلكت عاد لما أغضبوا رب العباد، المليئة بالاضطرابات، ومع ذلك أنها لا تتمشى مع مقام النبي الكريم ﷺ إلا أن الشاعر ربما يذكر ذكر ليعبر عن الاضطراب الذي يلحق بقلبه.

ثم عرج بعد ذلك فذكر ماءه . لكنه عند الماء غير الوجهة، ولم يجعل الماء لشيء مهل..... كماء نوح عليه السلام مثلاً. بل إنه ذكر أن ماءه ماء الكوثر. وما يعني هذا من الحياة الأبدية في جنات النعيم، والجمال والسكينة وحيد من الشاعر أن يحضر ثالوث الحياة الماء والهواء والتراب. لكن الشاعر هنا جعل هواءه محرقاً للقلب وترابه مهلكاً مثل تراب إرم. وعند الماء، ذكر الكوثر. وربما يرى الشاعر أن الهواء الذي يحرق القلب، والتراب الذي يزلزله ويجعله مضطرباً معذباً ينتهي به إلى اللذة المعنوية والحسية، الحسية في اللقاء بهذا النبي الكريم؛ لأنه ذكر حوضه الكوثر، والشرب من يده الشريفة الشربة التي لا يظمأ الإنسان بعدها أبداً، والمعنوية المتمثلة في رقي الروح وصفائها بعد جهدها وتعبها واضطرابها.

ثم نواصل الطواف ببستان الشعر في هذا العصر، حتى نصل إلى الشاعر "سعدي الشيرازي"؛ لنرى ماذا قال من معجزات رسول الله ﷺ؛ وهو ما ترجمته: – إلهامه يأتي من الجليل عزوجل ، ورسالته تأتيه عن طريق جبريل (عليه السلام) ، ورأيه ليس من عندنات نفسه، لأنه لا ينطلق عن الهوى[41].

في هذا البيت، يعرض الشاعر لإحدى معجزات رسول الله ﷺ وهي أنه: "لا ينطق عن الهوى"؛ لأن كلامه إلهام ووحي من رب العالمين وأن الرسول المبلغ لرسالة الله عز وجل إلى رسوله محمد ﷺ، هو جبريل عليه السلام. والشطر الثاني من البيت تأكيد للأول؛ فرأيه ليس من عنده ومن تلقاء نفسه؛ بل هو من الله عزوجل. وكثيراً ما أخبر ﷺ أشياء في عهده لم يكشف العلم حقيقتها وصدقها إلا في عصرنا الحاضر مثل النار التي تحت المحيطات سواءً كانت آيات قرآنية أم أحاديث نبوية. ويقول رسول اللهﷺعن الأخبار التي يقولها والأحاديث التي يعلمها لأصحابه رضوان الله عليهم: "ما من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله أمن – أوآمن– عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة[42].

كما يحتوي البيت على جناس يذه جمالاً مثل (الهامش – پيامش) (جليل – جبريل) (رايش – نطقش). وترتيب البيت يبدو منطقياً فالشطر الأول وضع فيه المرسل سبحانه وتعالى، وهو المصدر لهذا الإلهام. والرسول المرسل إلى رسول الله ﷺ هو جبريل عليه السلام، ثم يشير إلى الرسول ﷺ. وقد ذكر الرأي والفكر قبل النطق والذكر فالكلام وحي من عند الله عزوجل، لا إعمالاً لفكره؛ حتى يخرج برأي من نفسه مع هذا الوحي الرباني. وقد ذكر كلمة (الهوى) ليؤكد – كما أكد ذلك القرآن الكريم– عن بعد رسول الله ﷺ عن ذلك.

ويقول أيضاً ما ترجمته:

يا رب في يده التي انشق القمر – بواسطتها – نصـــفين،
ســـبح
الحـــصى
فى كـــفه المباركة[43]

في هذا البيت ، يسوق الشاعر معجزتين من المعجزات التي منحها الله لرسوله ﷺ . الأولى: فقد ذكر فيه معجزة وانشقاق القمر، ولقد ورد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[44]. كما ورد في الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما"[45].

أما عن ابتداء الشاعر البيت بالدعاء "يا رب" ، ذلك لأنه يناسب ما سيذكره من الأشياء الخارقة للعادة. وما أنهم الله عز وجل على رسوله من معجزة انشـــقاق القمر، تثبيتاً له ودحراً للكفار وخزياً لهم، زيادة على ما تحمل من دعوة لهم للإيمان بصاحب هذه القدرة المطلقة والتصديق بصدق نبوة رسوله الكريم ﷺ.

وفي الشطر الثاني، يسوق الشاعر الحديث عن معجزة أخرى، هي تسبيح الحصى في كف رسول اللهﷺالمباركة. وقد ورد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته، كنت رجلاً أتبع خلوات رسول الله ﷺ ، فرأيته يوماً جالساً وحده، فاغتنمت خلوته، فجئت حتى جلست إليه، فجاء أبوبكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ثم جاء عمر فسلم عليه وجلس عـــن يمين أبي بكر، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر، وبين يـــدي رســـول اللهﷺسبع حصيات، أو قال: تسع حصيات، فأخذهن في كفه فسبّحن حتى سمعت لهن حنيناً لحنين النخل، ثم وضعهن فخرش، ثم أخذهن فوضعهن في كف أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهمن حنيناً كحنين النخل. ثم وضعهن فخرش. ثم تنـــاولهن فخرش، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النخل، ثم وضعهن فخرش، ثم تناولهن فوضعهن فين يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النخل، ثم وضعهن فخرش، قال النبي ﷺ: هذه خلافة النبوة[46].

هذا هو تسبيح الحصى ضمن الآيات العديدة والمعجزات الكثيرة التي أيد الله عزوجل بها رسوله الكريم ﷺ، واستطاع الشاعر أن يبني بيته الشعر بلبناتها.

ويقول "سعدي" أيضاً عن معجزة أخرى من معجزات رسول الله ، ما ترجمته:

– لقد خلق الحق عز وجل الترياق في فم رسول الله ﷺ،
فـــــــــــــــــــأنى لأبـــي بكـــر أن يغـــتم مـــن
ســـم قاتل[47].

هذه الحادثة وقعت في غار "ثور" أثناء طريق هجرة رسول الله ﷺ؛ إذ أن أبي بكر دخل الغار قبل رسول الله ﷺ؛ لينظر ما به؛ حتى لا يؤذى شيء رسول الله ﷺ[48]. وهذا يعكس مدى حب الصحابة لرسول اللهﷺ

ويذكر الشاعر أن أبا بكر لما لدعته إحدى الهوام، كان لعاب رسول الله ﷺ له ترياقاً وحائلاً دون تأثير هذا السم على أبي بكر –كما ذكر الشاعر اسماً من أسماء الله الحسنى "الحق" ؛ ليؤكد على صحة هذه المعجزة لرسول الله ﷺ، وإذا كان ذلك حقاً، فإن أبا بكر لن يغتم أو يحزن، حتى ون أصابه سم قاتل من حشرة من الحشرات والهوام. أو لن يغتم من أي شيء يحدث له ما دام في صحبة خير الأنام ﷺ.

ننتقل بعد ذلك إلى شاعر آخر هو الشاعر "ابن يمين الفريومدي" ؛ لنرى ماذا ذكر من معجزات رسول الله ﷺ، إذ يقول ما ترجمته:

– ولقد شهد بدعوته الضب[49]
أمام العزيز والذليل
والعظيم والحقير[50].

في هذا البيت ، يسوق الشاعر معجزة من معجزات النبي ﷺ وهي معجزة شهادة "الضب" له بصدق دعوته ونبوته. وقد ورد في ذلك حديث، لكن "ابن كثير" ذكر أن منه نكارة وغرابة. إذ ورد عن عمر بن الخطاب أن رسول اللهﷺكان في محفل من أصحابه، إذ جاء أعرابي من بني سُليم قد صاد ضباً فجعله في كمه؛ ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجماعة ، قال: ما هذا؟ قالوا: هذا الذي السماء على ذي لهجة أبغض إليّ منك ، ولا أمقت فسررت بقتلك الأسود والأحمر والأبيض وغيرهم. فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ، دعني فأقوم فأقتله. قال: يا عمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً؟ ثم أقبل على الأعرابي وقال: ما حملك على أن قلت ما قلت، وقلت غير الحق ولم تكرمني في مجلس؟ فقال: وتكلمني أيضاً؟ استخفافاً برسول الله ﷺ. واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب – وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ – فقال رسول الله ﷺ يا ضب ، فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يا زين – من وافى القيامة، قال: من تعبد يا ضب؟ قال: الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عقابه، قال: فمن أنا يا ضب ؟ فقال: رسول رب العالمين وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك. فقال الأعرابي والله لا أتبع أثراً بعد عين. والله لقد جئتك وما على ظهر الأرض أبغض إليّ منك، وإنك اليوم أحب إلي من والدي ومن عيني ومني، وإني لأحبك بداخلي وخارجي، وسري وعلانيتي، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله...." [51].

هذا مما ورد من حديث "الضب". وقد ظهر تأثر الشاعر به في بيته؛ حيث أورد اسمه في البيت، وأنه شهد بنبوة الرسول ﷺ، وهو جيد من الشاعر أن يوردها في ثنايا شعره، لما لها من وقع في القلوب.

وأما الشطر الثاني فهو يحتمل معنيين، الأول أن الشاعر يقصد به القوم الذين تكلم أمامهم الضب. عظيمهم ووضيعهم . وإما أن يكون قصده أن الكلمات

التي قالها الضب سوف تظل بين الأقوام المتعاقبة على مختلف طبقاتهم وألوانهم. والمعنى الأول أقرب.

اشتمل البيت على صناعات بلاغية ، منها الجناس في (إظهار – سوسمار) والتضاد الذي استخدمه الشاعر في الشطر الثاني بين (العزيز – الذليل) و(العظيم – الحقير) يقرب المعنى ويوضحه. كذلك فإن ورد الحرف "با" بمعنى "مع" أربع مرات في الشطر الثاني، ليؤكد به أن هذا الضب كأنه شهد أمام كل إنسان ولـم يستثنى أحدا.

المبحث الثالث: من أوصـاف رسول الله ﷺ

يختار اللبيب عند الكلام عن أوصافه ﷺ، لكن البحث سـيورد بعضـها حسب ما ورد من قصائد في العصر المغولي، وأول هذه الأوصاف هي صـفة الرحمة:

1 – الرحمـة:

تعني الخير والنعمة وهي من الفعل "رحم" ، نقول رحم فلاناً أي رق له وعطف عليه، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً[52].

وخلق الرحمة من أجمل الأخلاق التي تزين صاحبها؛ فيأنس الناس إليه في معاملاتهم ، وخاصة إذا كان هذا الشخص نبياً مرسلاً من عند الله تعالى. وإن هذا الخلق قد تزين بإلحاقه برسول الله ﷺ، الذي قال عنه ربه سبحانه وتعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[53]. أي إن الله عز وجل آلان قلبه على أمته وأطاب لهم لفظه، ولو كان قاسي القلب سـيء الكلام لهم لتركوه ولانفضوا عنه[54].

ولذلك مدح الله عز وجل رسوله في موضع آخر من القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[55]. أي أرسله ﷺ رحمة لهم كلهم. فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة سعد في الدنيا والآخرة ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة.

كما ورد عن رسول الله ﷺقوله: "إنما أنا رحمة مهداة"[56]، وقد ذكـرت السيدة عائشة رضي الله عنها ذلك فقالت: "ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسـول الله ﷺلنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها"[57].

كل هذا جعل الشعراء يميلون إلى كر هذه الصفة في أشعارهم؛ ومـنهم الشاعر "**سعد الشيرازي**"، الذي يقول ما ترجمته:

– الأمل هو الرحمة، وخاصة أن الذي يجول في الخاطر،
هو الثناء على السيد المرسل النبي المحترمﷺ[58].

والشاعر يعني هنا أن ذكر رسول الله ﷺيجلب الرحمة من الله تعالى. وهو كذلك. والتأكيد هنا بكلمة "آرى" بمعنى "نعم" توحي بثقة الشاعر في جلـب هـذه الرحمة ما دام ذكر رسول الله ﷺ يجول بخاطره.

ننتقل – بعد ذلك – إلى الشاعر "**همام الدين التبريزي**" ؛ لنرى ماذا ذكر عن رحمة رسول الله ﷺ، فيقول ما ترجمته:

– ما أجمل أن تكون الرحمة هي خلق العالم وتنادى،
ملك العالم الرؤوف الرحيم به[59].

في هذا البيت بدأ الشاعر كلامه لكلمة "زهى" أي "ما أجمل، طوبى"، مثنياً بذلك على أن يكون خلق الرحمة هو السمة البارزة في هذا العالم وأنه من رحمة الله عز وجل أن أرسل هذه الرحمة (ي رسول الله ﷺ هدية ليس لبني آدم فحسب، بل للإنس والجن، ولكل شيء على وجه البسيطة.

وهذا العالم ينادي رسول الله ﷺ بملك العالم الرؤوف الرحيم به وقد ورد في القرآن الكريم هذا الوصفان لرسول الله ﷺ؛ إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[60].

وقد كرر الشاعر كلمات تدل على الرحمة مثل (رحمت – رحيم – رؤف) ليتناسب على ما يريد التأكيد عليه. وهو مناسب.

وأما عن الشاعر " فخر الدين العراقي"، فإنه لما تكلم عن رسول اللهﷺوصفه أيضاً بـ"رحمة العالم"؛ إذ يقول ما ترجمته:

– رحمة العالم، رسول الله، ذلك الذي ،
طرق الملائكة بابه : لبيك لقد أوحى الله ما أوحى[61]

بدأ الشاعر بيته بداية طيبة؛ إذ ذكر الرحمة في أوله، ثم حدد من هو، فذكر رسول الله ﷺ. ثم ذكر الوحي الذي هو حلقة الوصل بين الأرض والسماء. وهم رسل الله من السماء إلى رسول الله على الأرض. كما أن طرق الباب دليل على تحديد المرسل إليه والوصول إليه وإبلاغه الرسالة. وهي وحي الله عزوجل إلى رسوله للقيام بمهام النبوة ونشر دعوة الإسلام. وهو ما كان من رسول الله ﷺ. وعبارة "أوحي الله ما أوحى"، مقتبسة من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ **فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾[62].

وأما الشاعر "ابن يمين العزيومدي"، فيقول عن ذلك ما ترجمته:

– هو كوكب الشفقة والرحمة، الذي أضاءت شمسه،
على الوضيع والشريف والصغير والكبير[63].

يعد هذا البيت، من أجمل الأبيات التي وردت عن الرحمة؛ إذ يعبر عن العموم والعلو والنور والرحمة لرسول الله ﷺ، فقد بدأ البيت بهذه الصورة "كوكب الشفقة والرحمة"، وهي صورة بلاغية جميلة؛ إذ جسد لهذه الرحمة كوكباً؛ وهو ما يدل على العلو والسمو. وهذه الرحمة هي شمس أضاءت على الجميع، وتشبيه الرسول ﷺبالشمس أيضاً جيد؛ لما يحمل هذا التشبيه من الهداية والنور ومحو الظلمات والوضوح والنفع والعلو والانتشار، وكلها معان جميلة تتناسب مع رسول الله ﷺ ، ثم يأتي في الشطر الثاني بالتضاد الذي يؤكد هذا المعنى، وهو عمومية

الرسالة التي جاء بها رسول الله . ولذلك ذكر أن الشمس تضيء على الوضيع والشريف والصغير والكبير، وهو تعبير جيد من الشاعر.

2 – اليتيم:

ذكر الله عز وجل ذلك رسول الله فقال سبحانه: ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى**﴾[64]. إذ توفى أبوه وهو في بطن أمه، وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين، ثم كان في كفالة جده "عبد المطلب" إلى أن توفي وله من العمر ﷺ ثماني سنين. فكفله عمه "أبو طالب" إلى أن كبر وصار شاباً، ثم كان ما كان من حياته ﷺ[65]. ولذلك ذكر الشاعر هذه الصفة (اليتيم) في أشعارهم وقصائدهم، ومنهم الشاعر "همام الدين التبريزي": الذي يقول ما ترجمته:

– اليتيم الذي صار لكف قدمه ، شرف على الدر والياقوت[66].

في هذا البيت ، يضف الشاعر رسول الله ﷺ باليتمي، ويجعل باطن قدمه، تعلو فوق قيمة الدر والياقوت، وهي كذلك؛ إذ رفع الله عز وجل قدر هذا اليتيم وذكره، وجعله خير البشر أجمعين.

وأما الشاعر خواجر الكرماني، فقد ذكر ذلك في قصائده ، فقال ما ترجمته:

– مثل الدر يزيد ثمنه إذا صار يتيماً،
ويزيد ثمن الدر اليتيم مهما يكون دقيقاً[67].

في هذا البيت، يمدح الشاعر رسول الله ﷺ، الذي كان يتيماً فكان فخراً لكل يتيم، ويشبهه تشبيهاً بليغاً؛ إذ يشبهه بالدر، والدر جميل في معدنه، ثمين في قيمته، لطيف في منظره. ثم يبنى – بعد تلك الدرجة – درجة أخرى تزيد من قيمة هذا الدر وثمنه، وهي حالة كونه يتيماً فريداً لا مثيل له . ثم يصل إلى نتيجة من ذلك، أن الدر اليتيم يحقق ثمناً عظيماً مهما كان صغيراً. ولا شك أن الشاعر قد زان الدر بتشبيهه برسول الله ﷺ. كما حاول إيراد كلمات معبرة بالبيت مثل (الدر – يتيم– الثمن). وكرر هذه الكلمات الثلاثة؛ لرسم الصورة والتشبيه واضحين أمام عيني القارئ؛ وهو ما تحقق للشاعر.

3 – سيد المرسلين:

لقد أخبرت كتب الأحاديث ، فيما ورد عن رسول الله ﷺأن لرسول الله مقاماً لا يصل إليه أحد من البشر؛ إذ أخبر عن نفسه بقوله "أنا سيد الناس يوم القيامة"[68]. كما تلقف الشعراء هذا المعنى؛ فذكروه في أشعارهم، ومنهم الشاعر "همام الدين البتريزي" ؛ إذ يقول ما ترجمته:

ملك الأنبياء وسيد المرسلين ، محمد عليه

السلام القديم[69].

في هذا البيت ، وصف الشاعر رسول الله ﷺ بـ"سيد المرسلين"، إضافة إلى "ملك الأنبياء" أيضاً، وكرر الشاعر أسبقية رسول اللهﷺعلى الأنبياء والمرسلين، وذلك إشارة إلى مقامه السامي فوق البشر أجمعين؛ إذ إنه ما دام ملكاً على الأنبياء، وسيداً على المرسلين، فهو بذلك يكون سيد البشر أجمعين. وكلمتا "ملك – سيد" معبرتان عن هذه السيادة والأسبقية. والشطر الثاني يصلي فيه الشاعر على رسول الله ﷺ ذكر اسم "القديم" يقصد المولى سبحانه وتعالى. وإشارة إلى هذه السيادة التي نالها ﷺ هي من عند القديم الأول الذي لا شيء قبله.

ثم ننتقل – بعد ذلك – إلى الشاعر "خواجو الكرماني" ، الذي يقول ما ترجمته:

سيد الرسل الأولين، ورسول آخر الزمان ،
صاحب القرآن بقراءاته السبع وسيد القصر الثامن(أعلى الجنة)[70].

في هذا البيت، يشير الشاعر في الشطر الأول إلى أن رسول الله ﷺ رغم أنه آخر رسول إلى البشرية، لكن الله عزوجل أنعم عليه بسيادة على البشرية كلها من أنبياء ورسل وصالحين وأهل الأرض جميعاً. وإن التضاد بين كلمتي "الأولين ، الآخرين" ليحقق غرض الشاعر في بيان هذه الأفضلية للرسول الكريم ﷺ.

وفي الشطر الثاني، ذكر الشاعر "القراءات السبع" وهي لهجات العرب التي نزل القرآن الكريم بها . وقد ورد في ذلك حديث للرسول ﷺ يقول فيه: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقروا منه ما تيسر"[71]، أما قول الشاعر "سيد القصر الثامن" فربما يقصد أعلى الجنة أو الفردوس الأعلى. وأكد الشاعر على كلمة "سيد" الأولى بأن ذكر كلمة "خواحه" وهي تعني "السيد" أيضاً ؛ ليؤكد على هذه الصفة لرسول الله ﷺ. كما كان من الجناس له دور في جمال البيت؛ وظهر ذلك من خلال الكلمات "أولين – آخرين – هفتمين – هشتمين".

وأما الشاعر "سعدي الشيرازي" ، فيقول ما ترجمته:

– لقد جاء آدم ونوح والخليل وموسى وعيسى(عليهم السلام) ،
كلهم تحت ظلال محمد ﷺ[72].

في هذا البيت، يشير الشاعر إلى أسبقية الرسول ﷺعلى جميع الأنبياء من أولهم آدم عليه السلام وحتى عيس عليه السلام؛ وذلك كناية عن مكانته وتقدمه. ولم يقل الشاعر إنه تتقدمهم، بل قال: "إنهم جاءوا تحت ظلاله، وكأن هذا الظلال واسع يسعهم جميعاً، مما يعني السيادة والريادة لهم، وهو ما منحه الله عز وجل لرسوله الكريم ﷺ. كما أورد الشاعر أيضاً أولي العزم من الرسل، وزاد عليهم آدم عليهم السلام جميعاً. وهم "نوح وإبراهيم وموسى وعيسى" عليهم السلام. وأولوا العزم مذكورون في القرآن الكريم؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾[73]. وقد ذكر "ابن كثير" في تفسير هذه الآية، أن الله عز وجل يخبر عن أولي العزم الخمسة وبقية الأنبياء أنه أخذ

عليهم العد والميثاق في إقامة دين الله تعالى[74].

ننتقل – بعد ذلك – إلى الشاعر "فخر الدين العراقي" ؛ إذ يقول ما ترجمته:

– هو في الأمام والأنبياء واقفـون صـفاً خلفـه ،
فها أنت سلطان الحقيقة وها أنت الملك والأمير[75].

في هذا البيت ، يمدح الشاعر رسول الله ﷺ ، وهو مدح في محله؛ فيقول إنه في الأمام، وهذا التقدم يعني أن كل الأنبياء ورائه، يسيرون خلفه، ويتبعون نفس منهجه، وأكد الشاعر على ما يريد الإشارة إليه حينما أكمل الشطر؛ فقال: "الأنبياء واقفون صفاً خلقـه، والوقوف في الصف يعني الحرص والالتزام بالطريق، واحترام القائد. وكلمة "صفاً" تعني شدة الالتزام بالطريق وعدم الحيدة عما سار الإمام إليه وشرع. كما يؤكد الشاعر أيضـاً على أن رسول الله ﷺ في المقدمة عندما قال "خلفه" . والألفاظ التي اختارهـا الشـاعر معبرة عما يريد مثل "پيش" أمام، صف، استاده: واقفون، پس: خلـف – بعـد". كمـا أن التضاد بين كلمتي "أمام وخلف" يعبر عما يريد الشاعر أيضاً إيضاحه مـن بيـان تقـدم الرسول وقيادته للأنبياء عليهم السلام.

وفي الشطر الثاني يشير الشاعر إلى هذه الحقيقة التي سوف يكشفها الله عز وجل لجميع الخلائق عن مقام رسوله الكريم ﷺ العالي وأنه المقدم على جميع الخلائق؛ ولذلك ذكر الشاعر هذه السيادة في كلمات تدل على ذلك وهي "سلطان – الملك – الأمير" وهـو تعبير جيد من الشاعر، وصورة يبين موقع النبي والأنبياء والزمان (يوم القيامة) والمكان مكان الحشر.

4 – خاتم المرسلـين:

ختم الله سبحانه وتعالى الرسالات بالإسلام ، وختم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بمحمدﷺ. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم ؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[76]. فهذه الآية الكريمة نص على أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده، فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس[77].

كذلك ورد عن رسول الله ﷺ قوله :" أنا خاتم النبيين"[78].

أما الشعراء ، فقد ذكروا ذلك في أشعارهم ، وجملوا به قصائدهم، ومن هؤلاء الشاعر "همام الدين التبريزي"، الذي يقول:

يا خاتم النبوة ويا هادي الورى يا منتهى المطالب يا غاية المنى[79]

وهكذا تأثر الشاعر بوصف رسول الله ﷺ"خاتم النبيين". حيث بدأ البيت بها. وقد جعل النداء قبل كل صفة من الصفات، ليدل ذلك على قربه من رسول الله ﷺ، وتكرار النداء يدل على التعلق بحب هذا النبي الكريم ﷺ.

وأما الشاعر "فخر الدين إبراهيم العراقي"، فيقول في هذا المعنى ما ترجمته:

– النبوة التي أنا خاتمها نالت الكمال بسببي ،
والـــــــولايـــــــــة التي أنا
قـــائدها تمت
عليّ[80].

في هذا البيت، يذكر الشاعر مقام النبوة، وأنها تمت ونالت الكمال بسبب رسول اللهﷺ . وانظر إلى هذا المقام السامي الذي حظى به رسول الله ﷺمن رب العزة سبحانه وتعالى؛ إذ أكمل سبحانه النبوة بهذا النبي الكريم ﷺ . وقد أحسن الشاعر لما جعل البيت يستدعي شخصية رسول الله ﷺ، وكأنه يتحدث عن نفسه، وحالة مع النبوة، فيقول إنها اكتملت بي وأنا خاتمها. وبذلك فهو يكسب القصيدة أصواتاً جديدة مع صوته، وينفي عنها أحادية الصوت.

والشطر الثاني ، مثل الأول في التعبير عن تمام الولاية برسول اللهﷺ ، وهو أيضاً يتكلم عن نفسه فنذكر أنه القائد لكل قريب متبع لمنهجه من بعده ﷺ.

والبيت يغص بالمحسنات البلاغية ، مثل الاستعارة في كمال النبوة وتمام الولاية، والجناس بين "كمال ، تمام" و"خاتم، سرورم" و"نبوت، ولايت" . وهو تعبير جيد من الشاعر.

الخاتمـــة

يتضح من خلال هذه الدراسة مدى ما تمتع به رسول الله ﷺ من مقام رفيع ومكانة كبيرة لدى شعراء العصر المغولي ، تمثل ذلك من خلال تكرار العديد من الألفاظ والتراكيب والصور الشعرية، ولعل من أهمها:

1 – استخدم الشعراء كلمات معبرة عن الموضوع، مثل: الشمس ، شعاع، الأمير ، القائد، الرحمة، الدر، سيد، إمام ، خاتم، هادي.

2 – كما استخدم الشعراء عبارات وتركيبات تخدم الموضوع أيضاً تدل على مقام رسول الله ﷺ، مثل: الدرر اليتيم ، سيد المرسلين، إمام الأنبيـــاء ، خـــاتم المرسلين ، المقام الأعلى، قائد الأنبياء.

3 – استخدام الشعراء صوراً وتشبيهات معبرة غاية التعبير، ولم تكن بها مبالغة تذكر، فمنها:

- تصوير رسول الله ﷺ بالشمس .
- تشبيه رسول اللهﷺ برحمة العالم.
- تشبيه رسول الله ﷺ بالتاج على رؤوس الأنبياء.
- تصوير مقام رسول الله ﷺ بأنه أعلى من مقام الملائكة.

الحواشـــــي

(1) سورة الشرح، الآية رقم (4).
(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرج أحاديثه هاني الحاج، ورجعت أحاديثه على كتب فضيلة العلامة ناصر الدين الألباني، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، المجلد الرابع، ج8، ص282–283.
(3) الديون ، تحقيق عمر فاروق الطابع، بيروت، دار القلم، (د.ت)، ص230.
(4) محمد حدكز ثقافي فضل أو برخاك هرخاطر ∴ كه بارة قطرة درحال درياي نعم گردد
كليات شيخ سعدي، (ازروي نسخة كه محمد علي فروغي تصحيح فرموده انه ، باهتمام محمود حلمي نهران، چان نحانه حلمي، 1328
(5) إسماعيل بن إبراهيم البخاري: صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، الجيزة، مكتبة ألفا، 2008م، حديث رقم (3532)، ص428.
(6) سورة الأحزاب، الآية رقم (56).
(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/3، ص223.
(8) أي برترين مقام ملائك برأسمان ∴ يا منصب تو زيرترين پايه علا
ديوان ، ص428.
(9) زبانر دركش ايسعدى زشرح علم أو كفتن ∴ ودرعلمش چه دانى باش تافرد اعلم گردد
اگر توحكمت آموزى بديوان محمد رو ∴ كه بوجهل آنبود كه خود بدانش بوالحكم گردد
ديوان، ص437.
(10) همام الدين البزيزي:
(11) سها: نجم خافت الضوء يوجد بجوار نجم العناق في الصورة الفلكية للدب الأكبر. وكانوا قديماً يختبرون –بواسطة هذا النجم – قوة العين وبعد نظرها.
حسن أنورى: زهننك فشرده سخن، تهران، انتشارات سخن، 1382هـ.ش، جـ2، ص1351.
(12) بانور شرع ودين توای ره نمای خلق ∴ خورشيد عقل رانبود پرتو سها .
ديوان ، به تصحيح رشيد عويضي، تبريز، مؤسسة تاريخ وفرهنگ إيران، 1351هـ. ش، ص32.
(13) سورة البقرة، الآية رقم (257).
(14) روحت شفيع بود به حضرت دران نفس ∴ كآدم به عزم توبه همي كفت ربنا
بنيا كعبه برسركويت نهاده اند ∴ زان كشت قبله همه اخيار واصفيا
ديوان ، 32.
(15) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم 3340، ص402–403.
(16) سورة الأعراف، الآية رقم (23).
(17) خاك مدينة برقد مت بوسه داده است ∴ در ديه می كشيم به رغبت چوتوتيا
ديوان، ص403.
(18) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم (1889)، ص225.
(19) أمير خسرو الدهلوي: تعريف.

(20) در منشور ايزد ازديوان انشا بهر آن داده ∴ كه اقطاع أميري در دو عالم كرد تعيينت
وظلمـــــات عـــدم ميآمدي وبيش رو آدم ∴ چراغ بود برد ستش هم از نور نخستينت
ديوان ، ص580 .
(21) معجزات النبي ﷺ لابن كثير، تحقيق حمزة النشرتي وآخرون، القاهرة: مكتبة الأهرام، 1996، ص575.
(22) سورة النور، الآية رقم (35).
(23) كه داد جزتو دست أن كه باشد ∴ كليد نه فلك درآستين
ديوان ، ص591.
(24) توبمه بنموده دست وآفتاب ∴ زردكشته در زمين بگريخته
ديوان ، ص596.
(25) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم (3868)، ص465.
(26) معجزات النبي ﷺ لابن كثير، ص439.
(27) تعريف بالشاعر ابن يمين:
(28) زاطلس گردون ببالاي رفيع قدراو ∴ كسوتي ميدوخت خياط ازل آمد قصير
ديوان ، ص101.
(29) فخر رسل محمد مرسل كه انبيا ∴ جمله رسند وبرسايشان چوافسرست
آن سيدي كه خادم اوبود جبريل ∴ اينجاه با جلالت أو بس محقرست
ديوان، ص11.
(30) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2003م، ص407ز
(31) گشت زلفت ليلة المعراج دل ∴ قاب قوسين زابروان انگيخته.
ديوان ، ص596.
(32) سورة النجم، الآية رقم (9).
(33) برخلوتت گواهي اسرى بعبده ∴ برفربتت دنى فتدلى دليل ما .
ديوان ، ص31.
(34) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مجلد 7/4، ص293.
(35) فخر الدين إبراهيم العراقي: تعريفه.
(36) در دم عيسى دميده شمه اى ازخلق او ∴تادهد مژده كالا يا قوم قد جاء البشير
ديوان، ص82.
(37) عروة وثقى كه دائم باد ايمن زانفصام ∴ غير شرع مصطفى در كل عالم هيچ نيست
ديوان ، ص23.
(38) ابن كثير : تفسير القرآن الكريم، 1/1، ص364.
(39) سورة آل عمران، الآية رقم (85).
(40) سر زد چوآتشى غم دلها هواى او ∴ گوئى كه خاكش از ارم آبش كوثر ست
ديوان ، ص23.
(41) الهامش ازجليل و پيامش زجبريل ∴ رايش نه ازطبيعت ونطقش نه ازهوى

ديوان، ص428.
(42) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم 7274، ص866.
(43) يا رب بدست اوكه قمر زان دونيم شد ∴ تسبيح گفت در كف ميمون اوحصا
ديوان، ص428.
(44) سورة القمر، الآية رقم (1).
(45) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم 3868، ص465.
(46) معجزات النبي ﷺ ، ص153.
(47) تریاق در دهان رسول أفریده حق ∴ صدیق راچه غم بو داز زهر جانگزا؟
ديوان، ص428.
(48) عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام، مكتبة المصطفى الإلكترونية، ص261.
(49) الضب: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض خشن ملتو، يكثر في صحاري الأقطار العربية.
مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص376.
(50) كرد بر دعوتش اظهار شهادت سوسمار ∴ با عزيز وبا ذليل وبا عظيم وبا حقير
ديوان ، ص596.
(51) معجزات النبيﷺلابن كثير، ص184–185.
(52) مجموع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص259.
(53) سورة آل عمران، الآية رقم (159).
(54) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، 2/1، ص89.
(55) سورة الأنبياء، الآية رقم (107).
(56) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 5/3، ص224–225.
(57) البخاري: صحيح البخاري، ص430.
(58) امید رحمتست آری خصوص آنرا که در خاطر ∴ ثنای سید مرسل نبي محترم کردد
ديوان، ص437.
(59) زهی رحمت خلق عالم که خوانـــد ∴ خدای جهاش رؤف ورحيم
ديوان، ص33.
(60) سورة التوبة، الآية رقم (128).
(61) رحمت عالم، رسول الهل ، آن کو قدسیان ∴ بردرش لبيك أوحى الله ما أوحى زنند
ديوان ، ص74.
(62) سورة النجم، الآية رقم (10).
(63) آن سپهر شفقت ورحمت که مهرش تافتست ∴ بر وضيع وبر شريف وبر صغير وبر كبير
ديوان ، ص101.
(64) سورة الضحى، الآية رقم (6).
(65) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 8/4، ص280.
(66) يتمى كه خاك كف پاي او ∴ شرف داشت بر دُر ولعل يتيم
ديوان، ص33.

(67) جون در اگر يتيم شد بود بهای او فزون ∴ زانك خرد فزون نهند دُر يتيم رابها
ديوان ، ص26.
(68) البخاري: صحيح البخاري، حديث 3340، ص402.
(69) شه انبيا سيد المرسلين ∴ محمد عليه سلام القديم
ديوان ، ص33.
(70) سيد أولين رسل مرسل آخرين زمان ∴ صاحب هقتمين قران خواجه هشتمين سرا
ديوان، ص25.
(71) البخاري: صحيح البخاري، الحديث رقم 2419، ص286.
(72) آدم ونوح وخليل وموسى وعيسى ∴ آمده مجموع در ظلال محمد
ديوان ، تصحيح محمد علي فروغي، چاپ ششتم – تهران، انتشارات قنقوس، 1374هـ. ش، ص899.
(73) سورة الأحزاب، الآية رقم (7).
(74) تفسير القرآن الكريم ، 6/3، 176.
(75) روز عرض أو پيش وصف انبيا استاده يس ∴اينت سلطان حقيقت ، اينث شاهنشاه ومير
ديوان، ص82.
(76) سورة الأحزاب، الآية رقم (40).
(77) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، 6/3، ص202.
(78) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم 3535، ص429.
(79) ديوان، ص33. والبيت ورد في القصيدة الفارسية باللغة العربية كما هو في المتن.
(80) ازمن كمال يافت نبوت كه خاتمم ∴ برمن تمام گشت ولايت كه سرورم
ديوان، ص88.